سرية عُكَّاشَةَ بن مِحْصَن إلى الغَمْر[١]

وفي السنة السادسة في شهر ربيع الآخر بعث رسول الله ﷺ «عُكَّاشَةَ بن مِحْصَن على رأس أربعين رجلاً إلى ماء لبني أسد يقال له: غمر مرزوق، ورافقه في تلك البعثة «ثابت بن أقرم» و«شجاع بن وهب» وكانوا مسرعين، فعلم بهم القوم، فلاذوا بالفرار، لكن عيناً دلَّهم على مكان مواشيهم، فوجدوا فيه مائتي بعير، فاستاقوها إلى المدينة، وقدموا بها على رسول الله ﷺ، وكفى الله المؤمنين القتال، إذ لم يجدوا من يقاتلونه.

سرية ذي القَصَّة الأولى[٢]

في ربيع الأول من السنة السادسة للهجرة بعث رسول الله ﷺ «محمد بن مسلمة» في عشرة رجال إلى «ذي القصَّة» موضع لبني ثعلبة يبعد عن المدينة أربعة وعشرين ميلاً، وكان وصول المسلمين ليلاً، فكمن لهم القوم حتى نام «محمد بن مسلمة» وأصحابه، ثم فاجأهم العدو، وحملوا عليهم بالرماح فقتلوهم جميعاً، ما عدا «محمد بن مسلمة» الذي تركوه جريحاً، فمر به رجل من المسلمين فحمله إلى المدينة، ولما علم رسول الله ﷺ بما جرى لهم، أرسل «أبا عبيدة بن الجراح» في سرية للانتقام لإخوانهم.

سرية ذي القصة الثانية[٣]

بعد أن جرى ما جرى لسرية «محمد بن مسلمة» إلى ذي القصة، بعث رسول الله ﷺ، أمين الأمة «أبا عبيدة بن الجراح» إلى ذي القَصَّة لقتال بني محارب، وثعلبة، وأنمار في ربيع الآخر من السنة السادسة للهجرة ليقتصوا لإخوانهم الذين قتلوا في سرية «محمد بن مسلمة»، وكان مع «أبي عبيدة»

(١) انظر الطبري (٢/ ٦٤٠).
(٢) انظر الطبري: (٢/ ٦٤١)، والموسوعة الإسلامية الميسرة (١٢٨٣).
(٣) انظر الطبري (٢/ ٦٤١) والموسوعة الإسلامية الميسرة (١٢٨٣).

أربعون رجلاً، فساروا ليلتهم مشاة، ووافَوْا ذا القَصَّة، والصبح لمَّا يَنْجَلِ، فلما شعروا بهم، أعجزوهم هرباً في الجبال، وتمكنوا من أسر رجل واحد، وأصابوا نعماً وشاءً، ثم قدموا على رسول الله ﷺ، وأسلم الأسير، فخلَّى رسول الله ﷺ سبيله، ثم خَمَّسَ رسول الله ﷺ الفيء، وأعطى أفراد السرية ما يستحق كل واحد منهم.

سرية زيد بن حارثة إلى الجَمُوم[1]

وفي ربيع الآخر من السنة السادسة للهجرة، خرج «زيد بن حارثة» في سرية إلى بني سُلَيْم بالجَمُوم، ناحية بطن نخل عن يسارها، وبطن نخل تبعد أربعة بُرُدٍ من المدينة، فأصاب امرأة من مزينة تدعى «حليمة»، وقد دلَّتهم على محلة لبني سُلَيْم، فأصابوا نَعَماً وشاءً وأُسَراء، وكان زوج «حليمة» في الأسرى، ولما عادوا إلى رسول الله ﷺ بما أصابوا من الفيء، وهب رسول الله ﷺ للمزنيَّة زوجها ونفسها.

سرية زيد بن حارثة إلى العِيصِ[2]

كان «أبو العاص بن الربيع» خَتَنُ رسول الله ﷺ على ابنته «زينب» رضي الله عنها تاجراً شريفاً شهدت له قريش بالأمانة والنزاهة فخرج في تجارة له إلى الشام، وفي طريق العودة، كان يحمل في قافلته فضة كثيرة لأحد زعماء قريش وهو «صفوان بن أمية» وأموالاً غيرها لأناسٍ آخرين. فلما بلغ (العيص)، ـ موضع يبعد عن المدينة أربع ليال ـ اعترضته سرية «زيد بن حارثة» فأخذوا الأموال جميعاً، ولاذ «أبو العاص» بالفرار، وكان قد سَرَّح «زينب» إلى أبيها بعد أن فرَّق الإسلام بينهما، بعد أن أبى أن يتابعها ويدخل في الدين الحنيف. وبعد أن أخذت سرية «زيد» الأموال، وهدأت الأصوات مع سكون الليل، تسلَّل «أبو العاص» إلى المدينة، فاستجار بزينب،

(١) انظر الطبري (٢/٦٤١) والموسوعة الإسلامية الميسرة (١٢٨٣).
(٢) انظر الطبري (٢/٦٤١).

ورسول الله ﷺ والمسلمون في المسجد يؤدون صلاة الفجر، فأجارته، وقبل انقضاء الصلاة، سمع رسول الله ﷺ والمسلمون صوت «زينب» من صفَّة النساء تقول: أيها الناس! إني قد أجرت «أبا العاص بن الربيع»، فلما سلَّم رسول الله ﷺ من صلاته أقْبَلَ على الناس، فقال: (أيها الناس! هل سمعتم ما سمعت؟) قالوا: نعم، قال: (أما والذي نفس محمد بيده! ما علمت بشيء من ذلك حتى سمعت ما سمعتم، إنه يجير على المسلمين أدناهم).

ثم أقبل رسول الله ﷺ على أهل السرية التي أصابت مال «أبي العاص» وقال: (إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم، وقد أصبتم له مالاً، فإن تحسنوا وتردوا عليه الذي له، فإنا نحب ذلك، وإن أبيتم فهو فيء الله الذي أفاء عليكم، فأنتم أحق به)، فَرَدُّوا عليه المال، وانطلق به إلى قريش، فلما أداه إليهم، وأبرأ ذمته، شهد شهادة الحق، ثم عاد إلى رسول الله ﷺ فأخبره بإسلامه، فردَّ عليه امرأته، وغمرت الفرحة البيت النبوي الشريف وبيوت المسلمين، وكانت سرية «زيد» هذه في جمادى الأولى سنة ست للهجرة.

سرية زيد بن حارثة إلى الطَّرف[1]

وفي جمادى الآخرة من السنة السادسة للهجرة خرج «زيد بن حارثة» في سرية فيها خمسة عشر رجلاً إلى بني ثعلبة، فوصلوا إلى الطَّرْق ـ ماء قريب من الحُرَاض دون النخيل، يبعد عن المدينة ستة وثلاثين ميلاً، فخاف الأعراب أن يكون رسول الله ﷺ قد سار إليهم، فانطلقوا هاربين، مخلفين من نَعَمِهم عشرين بعيراً، فعاد بها «زيد» إلى رسول الله ﷺ بالمدينة، بعد غياب استمر أربع ليالٍ، ودون أن يلقى كيداً.

سرية زيد بن حارثة إلى جِسمَى[2]

وكانت في جمادى الآخرة من سنة ست للهجرة، وذلك حين آب

(١) انظر الطبري (٦٤١/ ٢).
(٢) انظر الطبري (٦٤٢/ ٢) والموسوعة الإسلامية الميسرة (١٢٨٤).

«دحية الكلبي» من عند قيصر ومعه هدايا وكُسًى، فلما بلغ «حِسْمَى» اعترضه «الهنيد بن عارض» وابنه في ناس من جذام، فقطعوا عليه الطريق، وسلبوه ما كان معه إلا ثوباً خلقاً تركوه عليه، فنفر إليه نفر من بني الضَّبيب، واستنقذوا لدحية ما أُخذ منه، فانطلق به إلى رسول الله ﷺ، وأخبره بما كان قبل أن يأتي بيته، فوجه رسول الله ﷺ «زيد بن حارثة» إلى «حِسْمَى» في خمسمائة رجل، ومعهم «دحية» فأصابوا منهم مقتلة موجعة، وكان «الهنيد» وابنه بين القتلى، ثم استاقوا من النَّعَم ألف بعير وخمسة آلاف شاة، وسبوا مائة من النساء والولدان.

ثم جاء «زيد بن رفاعة الجذامي» في نفر من قومه، وفيهم «أبو يزيد بن عمرو» إلى رسول الله ﷺ ودفع إليه كتابه الذي كان كتب له ولقومه ليالي قدم عليه، فأسلم، وقال: يا رسول الله! لا تحرم علينا حلالاً ولا تحل لنا حراماً، فقال: (كيف أصنع بالقتلى؟) فقال أبو يزيد: أطلق لنا يا رسول الله! من كان حياً، ومن قتل فهو تحت قدميَّ هاتين، فقال رسول الله ﷺ: (صدق أبو يزيد)، ثم بعث معهم (علياً) إلى «زيد بن حارثة» يأمره أن يردَّ عليهم حرمهم وأموالهم، فلمَّا بلَّغ (عليٌّ) أمر رسول الله ﷺ إلى «زيد» صَدَع بالأمر، وردَّ لهم ما أخذ، فانطلقوا راضين.

سرية زيد بن حارثة لوادي القُرى الأولى[1]

وفي شهر رجب الفرد من السنة السادسة للهجرة، بعث رسول الله ﷺ «زيد بن حارثة» على رأس سرية إلى وادي القُرَى، ثم قفلوا عائدين، دون أن يلقوا كيداً.

سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى الثانية[2]

خرج «زيد بن حارثة» إلى وادي القرى في المرة الأولى، وذلك في

(١) انظر الطبري (٢/٦٤٢).
(٢) انظر الطبري (٢/٦٤٢).

رجب من سنة ست، وفي شهر رمضان من السنة ذاتها بعثه رسول الله ﷺ إلى وادي القرى، إلى بني فزارة، وأصيب أناس من أصحاب «زيد» وارتثَّ[١] هو من بين القتلى، وكان ممن أصيب يومئذٍ «ورد بن عمرو» أحد بني سعد بن هُذَيم، أصابه رجل من بني بدر، ولما رجع «زيد» أقسم ألاَّ يمس رأسَه غسلٌ من جنابة حتى يغزو بني فزارة، فلما برأت جراحه، خرج في جيش يريد بني فزارة، فلقيهم بوادي القرى، فأصاب فيهم، وقتل «قيس بن المسحَّر اليعمريُّ» مسعدة بن حكمة بن مالك، وأسر «أم قرفة» واسمها «فاطمة بنت ربيعة بن بدر»، ثم أمر «زيد» بقتل «أم قرفة» فقتلها قتلة شنيعة، حين ربط رجليها بحبلين، بين بعيرين، حتى شَقَّاها شقاً، ثم قدموا على رسول الله ﷺ بعبد الله بن مسعدة وابنة أم قرفة، وكانت ذات جمال، وفي بيت شرف من قومها، وقد أصابها سلمة بن الأكوع فكانت له، ثم سأل رسول الله ﷺ «سلمة» أن يهبها له، ففعل، فأهداها لخاله «حزن بن أبي وَهْب» فولدت له «عبد الرحمٰن بن حَزْن». وحين وصل «زيد» إلى المدينة طرق باب رسول الله ﷺ، فقام إليه واعتنقه وقبَّله، إنه «زيد» حِبُّ رسول الله ﷺ!.

سرية عبد الرحمٰن بن عوف إلى دُومَة الجَنْدل الثانية[٢]

كانت غزوة دُومة الجَنْدل الأولى في شهر ربيع الأول سنة خمس للهجرة، وكان على رأسها رسول الله ﷺ، وقد وادع فيها «عيينة بن حِصْن».

أما هذه الغزوة الثانية فقد كانت في شهر شعبان سنة ست للهجرة، وقد كان على رأس السرية «عبد الرحمٰن بن عوف» رضي الله عنه، فلما بلغ «دُومة الجندل» كان ملكها «الأصبغ بن عمرو الكلبي» وقومه يدينون بالنصرانية، وقد أمره رسول الله ﷺ أن يعرض عليهم الإسلام، فإن أطاعوه يتزوج بنت

(١) ارتُثَّ: جرح في القتال، وأخرج وبه رمق.
(٢) انظر الطبري (٢/٦٤٢).

ملكهم، وأسلم «الأصبغ» وأسلم معه كثير من قومه، ومن لم يسلم وضعت عليه الجزية، ثم تزوج «عبد الرحمٰن» بنت الأصبغ، واسمها «تُماضُر» فولدت له «أبا سلمة بن عبد الرحمٰن»، فقدم بها إلى المدينة، فكانت ذات حَظٍّ عظيم.

سرية علي بن أبي طالب إلى فَدَك[1]

وفي شهر شعبان من السنة السادسة للهجرة، بعث رسول الله ﷺ «علي بن أبي طالب» في مائة رجل، إلى فَدَك، إلى حي من بني سعد بن بكر، وبين فَدَك والمدينة ست ليالٍ، وذلك حين بلغ رسول الله ﷺ أنهم يجمعون ليمدوا أهل خيبر من اليهود، فخرجوا يسيرون في الليل، ويكمنون في النهار، ثم أصابوا عيناً، فاعترف أنه أُرسِلَ إلى «خيبر» يعرض عليهم نصرهم مقابل أن يجعلوا لهم ثمر خيبر، فحمل المسلمون على عدوهم فأصابوا ألفي شاة وخمسمائة بعير، وهرب «وَبَرُ بن عُلَيْم بالظُّعن مع قومه من بني سعد، وكان رئيساً لهم.

سرية كُرز بن جابر إلى العُرَنِيِّين[2]

وفي شهر شوال من السنة السادسة للهجرة، بعث رسول الله ﷺ سرية في عشرين فارساً عليهم «كُرْز بن جابر الفهري» إلى عُرَينة.

وسبب تلك البعثة أن ثمانية من العُرَنِيِّين عدَوْا على إبل لِرسول الله ﷺ وقتلوا مولاه يساراً واستاقوا الإبل، فأدركهم المسلمون، وجاءوا بهم المدينة بعد أن أسروهم وأردفوهم على الخيل، وكان رسول الله ﷺ بالغابة، فخرجوا بهم إليه، فأمر بقطع أيديهم وأرجلهم وسمل عيونهم، وصلبوا هناك.

---

(١) انظر الطبري (٢/٦٤٢).

(٢) انظر الطبري (٢/٦٤٤) والموسوعة الإسلامية الميسرة (١٢٨٥).

وكانوا قد أخذوا خمس عشرة لِقْحَةً غدراً، فاستعادها المسلمون إلا واحدة، وأنزل على رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣] فلم يسمل عيناً بعد ذلك.

سرية عمر بن الخطاب إلى هَوَازن[١]

وفي شهر شعبان من السنة السابعة للهجرة، خرج «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه على رأس ثلاثين رجلاً إلى هوازن، فبلغ «تُرَبَةَ»، وهي بناحية العَبْلاء، تبعد أربع ليال من مكة، على طريق صنعاء ونجران، وعلمت هوازن بخبر توجه «عمر» إليها، فولوا هاربين، ولما وصل «عمر» وصحبه إلى غايتهم، لم يلق أحداً، فقفلوا راجعين إلى المدينة دون كيد.

سرية أبي بكر الصديق إلى ضرِيّةَ بنجد[٢]

وفي شهر شعبان من سنة سبع للهجرة، خرج «أبو بكر الصديق» رضي الله عنه إلى بني كلاب ـ في ضَرِيَّة بنجد ـ، فقتل منهم من قَتَل، وأسر بعضهم، وأصاب «سلمة بن الأكوع» منهم امرأة حسناء، فألح عليه رسول الله ﷺ أن يهبها له، ففعل، فبعث بها رسول الله ﷺ إلى أهل مكة، فداءً لأسرى من المسلمين وقعوا في أيدي المشركين.

(١) انظر الموسوعة الإسلامية الميسرة.
(٢) انظر الموسوعة الإسلامية الميسرة.